مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر | مجلد: 10 عدد: 01 2017

الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطفل اليتيم

المؤلف: **وليد العيد ، أحمد خان**
جامعة حسيبة بن بوعلي شلف walid.laid@live.fr
جامعة حسيبة بن بوعلي شلف khaneahmed@hotmail.fr

الملخص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى فئة الاطفال الايتام، والاثار النفسية والاجتماعية التي تظهر نتيجة فقدان احد الوالدين او كليهما، بالاضافة الى الكشف عن العلاقة بين زيادة فقدان احد الوالدين او كلاهما على زيادة مشاعر الاغتراب. المنهج المتبع في الدراسة الحالية هو المنهج العيادي، باتباع تقنية دراسة حالة والتي تركز على المقابلة العيادية والمقابلة نصف موجهة وطريقة تحليل المحتوى، وخلصت الدراسة الحالية بعد عرض وتحليل نتائج الحالات الاربع بان ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي عند الطفل اليتيم تتجلى في العزلة الاجتماعية والعجز واللامعيارية وهذا بالنسبة للحالات الثلاث، اما بالنسبة للحالة الرابعة فتمثلت ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي في العجز فقط اما بالنسبة للعزلة الاجتماعية واللامعيارية لانلمسها، ويرجع السبب الى نوع المحيط الذي يحتوي الحالة، ويتصف بالتفهم والحوار والتقبل مما اعطى الحالة دافعية اكبر للتكيف، وهذا يظهر من خلال تقبل الحالة لوضعها. ومن خلال طريقة تحليل المحتوى، تم الاستنتاج انه ليس بالضرورة ان كل الاطفال الايتام تتجلى عندهم نفس مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي بنفس الصورة و الاسلوب، بل تختلف من حالة لاخرى ولا يمكن التعميم، بالاضافة الى انه يمكن القول الى ان عدم ظهور بعض مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي في مرحلة معينة، لايعني انها لا تظهر في مراحل لاحقة فهي مرتبطة بتغيرات المحيط المعيش. وهذا ما تؤكده بعض الدراسات كدراسة (حمزة جمال مختار، 1996)، ان البيئة السلبية التي يعيش فيها الفرد تؤدي الى توتره الانفعالي وشعوره بالوحدة النفسية، مما تجعله دائما في مرحلة اجتياز ازمة الهوية، وتحفزه لتحقيقها الى درجة احساس الفرد بالاغتراب النفسي والاجتماعي.

Abstract

The study aims at identifying the phenomenon of psychological and social alienation for the orphans, focusing on the psychological and social effects that result from the loss of one or both parents, and detecting the relationship between increasing the loss of one or both parents to increase feelings of alienation.To reach that aim, we have used the clinical approach, following a case study technique that focuses on the clinical interview, the semi-directed interview and the method of content analysis. After presenting and analyzing the results of the four cases, we have deduced that the phenomenon of psychological and social alienation for the orphan is manifested in social isolation, disability, for the three cases, however for the fourth case, the phenomenon of psychological and social alienation deficit only in terms of social isolation and non-normative, due to the environment that contains the case, and which is characterized by understanding and dialogue, helping and motivating these cases to be adapted, by accepting their situations. Moreover, not all orphans have the same appearances of psychological and social alienation in the same way and style; they differ from one situation to another and cannot be generalized. In addition, it can be said that the absence of some appearances of psychological and social alienation at a certain stage, it does not mean that it will not appear later, it is associated with changes according to the environment. This is confirmed by some studies such as; Hamza Jamal Mukhtar (1996

- مقدمة:

إن الأسرة هي الخلية الأساسية التي تتكون من خلالها شخصية الطفل لأنها توجه سلوكه وتنمي قدراته، فالأسرة تهدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا، ويتحقق هذا الهدف من وجود التفاعل الديناميكي بين أفرادها لكونه يلعب دورا هاما في توفير الحاجات الأساسية للطفل، وحين يفقد الطفل إحدى والديه أوكليهما فإنه قد يتعرض إلى إحباطات واضطرابات نفسية تهز كيان شخصيته وتنتهي به إلى اضطرابات ومشاكل نفسية مختلفة، ومن بين المشاكل النفسية التي اخترنا أن تكون موضوع دراستنا هي الإغتراب النفسي لدى الطفل اليتيم.

كما انالفرد معرض خلال مراحل نموه لأزمات واضطرابات مختلفة قد تكون بسبب عدم توافقه مع نفسه أو البيئة المحيطة به، وتكون ذات منشأ نفسي أو إجتماعي أو بيولوجي أو غيرها، ومن بين هذه الاضطرابات نجد ظاهرة الإغتراب النفسي التي تعد أزمة الإنسان المعاصر وتتمثل في شعور الفرد بالغربة عن الذات أو عن الآخرين أو كليهما.

ويعد الإغتراب النفسي ظاهرة نفسية و إجتماعية متعددة الأبعاد، تزداد حدتها ومجال إنتشارها كلما توفرت العوامل والأسباب المهيئة لها، خاصة في عالمنا اليوم الذي يشهد تطورا حضاريا وتكنولوجيا غير مسبوق، وهذا ماعبّر عنه تلش(TELECH) في قوله:"أن الإنسان يغترب تحت وطأة الحضارة وهيمنة التكنولوجيا وسيطرة الآلة، وأن الإنسان أصبح غريبا عن وجوده الجوهري".

حيث يحدث لهذا الإنسان حالة من الشعور بالعجز وفقدان الهدف من الحياة والشعور بالعزلة الإجتماعية مع التمرد على المجتمع وقوانينه والتي في مجملها تتصل بالإغتراب النفسي بشكل أو بآخر والذي يعتبره علماء النفس و الإجتماع من أضخم المشكلات التي تواجه الإنسان المعاصر وهو أمر في غاية الخطورة على حياته المستقبلية.

2- مشكلة البحث:

فالعلاقة الآمنة بين الطفل ووالديه تنمي وتطور القدرات لدى الطفل مثل قدرة الاتصال، التواصل مع الآخرين، والقدرة على حبهم، فمفتاح فهم الطفل هو طبيعة علاقته بوالديه، فالعلاقة بين الطفل ووالديه اللذان يعتنيان به تعتبر مؤثرا ايجابيا مهما على نموه، وهذا النمو يتأثر بما يتعلمه الطفل من والديه، فالأم تظل دائما هي الأساس المركزي والينبوع الأصلي لأمن الطفل طوال فترة الطفولة، وتظل ثقته بأمه هي الذخيرة التي يشتق منها ثقته بالناس والمجتمع، فهي الشخص الأكثر دراية بنفسية الطفل، فهي تعني له الحب أو الشخص الأول في حياته والأهم لصحته وسعادته كونها مهيأة نفسيا وجسميا لإشباع الحاجات العاطفية والنفسية لطفلها، وأنّها

مصـدر الحب والدافع الأول لتحصيل الأنماط الاجتماعية، والتوحد مع قيم الجماعة.(فرح السعيد فرح، 1993، ص19).

فمن خلال علاقة الطفل بأمه يتخذ لنفسه مكانا وسط الجماعة التي تلزمه بمجموعة من الحقوق والواجبات وأكد "فرويد" (S.FREUD)(1856-1939) في أبحاثه على أن الأب يلعب دورا كبيرا في إدماج العناصر الاجتماعية في حياة الطفل أثناء طفولته وتطبيعه اجتماعيا، والأم تشعر طفلها بالحب الكافي منذ طفولته المبكرة بتدعيم علاقة المداعبة والمصاحبة، وهي في اتصال دائم معه حتى تبعث أجواء الاستقرار النفسي في طفلها.(الغريب رمزية، 1997، ص80).

فالأب يلعب دورا حاسما في نمو الطفل من خلال التفاعل المتزايد بينه وبين طفله، فدور الأب ضروري في تربية الأبناء نظرا لتلك العلاقة الوجدانية التي تربطهما ببعض، فالأب هو الصديق والناصح والراشد وهو الذي يساهم في التفتح العقلي لإبنه، ويتجلى دور الأب كذلك في مساعدة الطفل على تقبل ومواجهة صعوبات الحياة الاجتماعية واكتساب هويته الخاصة(BOUTEFNOUCHET, 1982, P222).

وفي هذا الصدد يقول(GARDNER.R)(1980) أن وجود الأب ضروري ليس فقط خلال السنوات الأولى وإنما طيلة حياة الطفل وذلك لما يملكه من خصائص تميزه عن الأم وعن بقية الأشخاص الآخرين، فالوالدان بالنسبة للطفل هما حياته ونموذجه الأعلى والمصدر الأول لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فعن طريقهما ينشأ الطفل ويترعرع ويكتسب أنماط السلوك الاجتماعي المقبول وإذا ماغاب هذان الوالدان أو أحدهما عن حياة الطفل فإن ذلك يؤدي بلا شك إلى تصدع في حياته ونموه النفسي والاجتماعي السوي.

ففقدان الطفل لعاطفة الأمومة أو الأبوة نتيجة الوفاة يتسبب في احباطات نفسية تجعل الطفل منعزلا عن مجتمعه، وفي ذلك انعكاس سلبي على مسار نموه الجسمي و النفسي والاجتماعي، كما أن الطفل الذي يعاني من الحرمان العاطفي الناجم عن فقدانه لأحد والديه يكون أكثر استعدادا للميل إلى العدوان الذي يستعمله كوسيلة دفاعية انتقامية وإلحاقه بالغير، وفي ذلك تعبير عن رغبته في الحصول على الوالدين معا.(GARDNER, 1980, P36).

ومن آثار ذلك على الطفل تذبذبه العاطفي والانفعالي وتحول حياته إلى مأساة وعدم استمتاعه باللعب. وأعظم ما تظهره لنا الدراسات النفسية المتخصصة أن الطفل اليتيم يتعرض لاختلال في التوازن بالوضع الطبيعي، ينشا لديه من لحظة إحساسه بفقدان الأمن الذي كان يستمده من أمه وأبيه، بالإضافة إلى ما نلمسه جليا من شدة الأزمات النفسية التي تنشا للطفل اليتيم من جراء معاناته من الحرمان من تلبية حاجاته ودوافعه، وهذا ما

يجعله صيدا سهلا للوقوع في الاضطرابات النفسية، بالتالي يؤدي إلى نفوره من مجتمعه وتمرده عليه واغترابه عنه. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبحث في التساؤل التالي:

* فيما تتجلى مظاهر الإغتراب النفسي عند الطفل اليتيم؟

3- فرضيات البحث:

*تتجلى مظاهر الإغتراب النفسي عند الطفل اليتيم في العزلة الإجتماعية، العجز، واللامعيارية.

4- أهداف الدراسة:تهدف الدراسة إلى تحقيق مايلي:

ا- التعرف على ظاهرة الاغتراب النفسي لدى فئة الأطفال الأيتام.

ب- التركيز على اليتيم في مرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة حساسة في حياته.

ج- التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها فقدان أحد الوالدان أو كليهما.

د- الكشف عن طبيعة العلاقة بين فقدان أحد الوالدين أو كليهما وزيادة مشاعر الاغتراب.

5- أهمية الدراسة:تكمن أهمية دراستنا للإغتراب النفسي لدى فئة الأطفال الأيتام في النقاط التالية:

ا- تتجلى أهمية البحث في تسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الطفل اليتيم.

ب- الإهتمام الشخصي بفئة الأطفال الأيتام وذلك لمكانة الوالدين في حياة الفرد والأثر النفسي لغيابهما عن حياة الطفل من جهة، و إتفاق معظم علماء النفس بمختلف توجهاتهم على أن مرحلة الطفولة وخاصة الطفولة المبكرة مهمة وحساسة في تشكيل جوانب شخصية الفرد.

ج- تساعد هذه الدراسة الباحثين الذين يرغبون في إجراء دراسات أخرى مشابهة ذات علاقة بالموضوع، وعلى مستويات تعليمية أدنى أو أعلى من أفراد العينة محل.

6- مصطلحات أو مفاهيم أو متغيرات الدراسة:

ا-**الاغتراب:** الإغتراب هو فقدان الثقة وما ينتج منها من الشعور بالغربة، وفقدان الانتماء، والاتجاه والانسحاب و عدم الالتزام، واللامبالاة، وعدم الاكتراث، والحيادية، وعدم الانخراط(العقيلي بن محمد، 2004، ص12).

وقد جاء تعريف كنيستونعلى أن الاغتراب يتمثل لديه في فقدان الفرد الثقة في الناس مما يميل إلى الانسحاب وعدم الاختلاط والابتعاد عن المجتمع(KNISTON، 1960).

ب-الاغتراب النفسي: هو شعور الفرد بالانفصال عن الذات أو المجتمع أو العالم الموضوعي أو بين الذات ونفسها أو بين الذات و الجوانب الأخرى منها.(عدائكة، 2011، ص18).

ج- الإغتراب الاجتماعي: هو شعور الطفل اليتيم بالعزلة الإجتماعية، و عجزه عن القيام بعدة نشاطات كما يفقد قدرته وقوته في السيطرة على سلوكه، مع عدم التزامه بالمعايير والقيم الإجتماعية.

د- اليتيم: هو فقدان الطفل لأحد والديه (أمه أو أبوه) أوكليهما بالوفاة.

هـ- العزلة الاجتماعية: هي إنسحاب الفرد وانفصاله عن التيار السائد في مجتمعه، وشعوره بالوحدة والفراغ النفسي حتى ولو كان مع الآخرين مع سعيه للابتعاد عن الناس.(زهران حامد سناء، 2004، ص109).

و- اللامعيارية: وتعني اهتزاز المعايير والقيم وعدم استقرارها داخل المجتمع نتيجة الإنهيار والتصدع الذي يلحق بالبناء الاجتماعي وإتساع الهوة بين أهداف المجتمع وقدرة الفرد للوصول إليها (عباس يوسف، 2005، ص153).

ز- العجز: هوشعورالفرد بعدمالقدرة على تحقيق نتائج معينة، أو الوصول إلى المكافآت التي يريدها. ويقصد به أيضا شعور الفرد بالضعف، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددها عوامل وقوى خارجية عن إرادته الذاتية.(محمد خليفة، 2003، ص36).

7- مباحث الدراسة: تنوعت الدراسات التي تناولت الأيتام من حيث العينات والأهداف والمتغيرات.

أ- دراسة آنا فرويد وبرلنغايم (1930-1940) في كتابهم(ENFANT SANS FAMILLE):

قيّما نتائج أجريت على أطفال فقدوا آباءهم بعد قنبلة لندن في الحرب العالمية الثانية ولاحظا اضطرابات مختلفة عند هؤلاء الأطفال.

ب- دراسة الكيلاني وعباس(1981):

وموضوعها (الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام). هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام الذين يقدم لهم برنامج خاص للرعاية الاجتماعية في عينة من الأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في الأردن والذين نزحوا أثناء الحرب. وأظهرت نتائج الدراسة:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأيتام في جميع أبعاد مفهوم الذات باستثناء بعد القيمة الاجتماعية التي دلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأيتام.

- أن الأطفال الأيتام الذين يعيشون في كنف أسرة ممتدة وتقدم لهم برامج رعاية خاصة يتمتعون بمستوى جيد من التكيف لا يقل عن الأطفال العاديين الذين لم يفقدوا والديهم.

– وجود فروق ذات دلالة في مستوى التكيف بين الذكور والإناث، لصالح الإناث، كما كان لمتغير العمر اثر واضح وذات دلالة إحصائية لصالح الأكبر عمرا.

ج– دراسة تيفاني(1991):

موضوعها (الحرمان من الأم وانعكاساته على سلوكيات الأطفال). هدفت الدراسة إلى دراسة الحرمان من الأم وانعكاسات الحرمان على سلوكيات الأطفال وأجريت الدراسة على عينة من الأطفال قوامها(80) طفلا في عمر المشي وفترة ماقبل الدراسة وتراوحت أعمارهم بين(12و60) شهرا بمتوسط (34) شهرا وكان أبائهم يمثلون مجموعات عرقية مختلفة ومن طبقة متوسطة تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تعرضت للحرمان والانفصال مرة واحدة وعددها(40) طفلا، والمجموعة الثانية تعرضت للحرمان أكثر من مرة و قوامها (40) طفلا. ودلت نتائج الدراسة إلى أن:

– مجموعة الأطفال الذين انفصلوا مرة واحدة تميزت بزيادة في مستوى النشاط والتفاعل.

– الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من مشاكلالنوم والتوتر في السلوك واللعب.

– الأطفال الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من ضغوط نفسية وعدم استقرار في حين نرى مجموعة الأطفال الذين انفصلوا مرة واحدة لا يعانون من هذه المشكلات.

د– دراسة مارينيو (1998):

حيث أكدت هذه الدراسة عن أثر غياب الوالدين على التوافق النفسي لدى الأطفال وظهور العدوانية و الأعراض المرضية والمشكلات السلوكية، وهي نفس النتيجة التي توصل إليها "يارو" حيث أكد على أن الحرمان الأمومي أو الأبوي له آثار عديدة منها عدم القدرة على بناء علاقات مؤثرة مع الآخرين إلى جانب المشاكل السلوكية.

هـ– دراسة شتات(2000):

موضوعها (البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم). هدفت الدراسة إلى الكشف عن مكونات البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم كما هدفت إلى التعرف إلى بعض العوامل المؤثرة في ذلك البناء والفروق بين متغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي حيث تكونت عينة الدراسة من (194) طفلا يتيما، منهم (88) مودعين بالمؤسسات الإيوائية و(106) يعيشون ضمن أسرهم. واستخدمت الباحثة الإختبار النفسي قائمة مفهوم الذات (إعداد عبد الله الكيلاني وعلي عباس). خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للبناء النفسي لصالح الذكور، مما يدل أن الذكور اقل تأثرا بوفاة الأب من البنات.

- عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في درجة البناء النفسي تعزى إلى نمط الرعاية.
- عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في درجة البناء النفسي تعزى إلى الترتيب الميلادي.
- عدم وجود أثر تفاعل دال بين متغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي على الدرجة الكلية للبناء النفسي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمفهوم الذات بين الأطفال الأيتام تعزى للجنس والترتيب الميلادي ونمط الرعاية.

و- دراسة حافظ خيري أحمد (1980):

تحدث حافظ خيري في هذه الدراسة عن دور الأب كمصدر أساسي للإغتراب حيث وجد من أسباب ذلك اتساع المسافة العاطفية والوجدانية بين المغترب وأبيه، وغياب الإهتمام بالإبن و الإنشغال عنه، وغياب أية علاقات أو روابط عاطفية معه، وعدم مساندة الأب للإبن، والقسوة الشديدة في المعاملة، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، وفقدان الأب بالغياب أو بالطلاق أو بالموت.

ز- دراسة أمال محمد بشير(1989):

حول الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة وطالبات الدراسات العليا بكليات التربية: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن عوامل الاغتراب ودراسة العلاقة بين أبعاده وكذلك العلاقة بينه وبين مفهوم الذات، وتألفت عينة البحث من 312 طالبا وطالبة من أقسام الدراسات العليا بجامعات جمهورية مصر العربية وكشفت عدة نتائج أهمها: ا- وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الاغتراب ودرجة التباعد بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي .

ب- كما أشارت إلى أن الاغتراب ظاهرة نفسية متعددة العوامل.

ح- دراسة حمزة جمال مختار(1996):

موضوعها (علاقة التنشئة الوالدية بكل من الشعور بالاغتراب والتوافق الاجتماعي). هدفت هذه الدراسة إلى معرفة هذه العلاقة لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي تراوحت أعمارهم من (15-17) سنة، وكشفت النتائج على أن التنشئة الوالدية السلبية عادة ما تفرز أنماطا سلوكية غير ايجابية للأبناء، وكذلك فان البيئة السلبية التي يعيش فيها الفرد تؤدي إلى توتره الانفعالي وشعوره بالوحدة النفسية مما يجعله دائما في محاولات اجتياز أزمة الهوية وتحفزه لتحقيقها إلى درجة إحساس الفرد بالاغتراب عن الذات.

ط- دراسة أحمد أحمد الهنداوي (2003-2004):

موضوعها(اغتراب الذات والتوافق الدراسي لدى المراهقين نزلاء الملاجئ). وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين اغتراب الذات و سوء التوافق الدراسي لدى عينة من الأولاد والبنات المراهقين الذين عاشوا الطفولة والصبا الكامل في دور رعاية الأيتام واستخدمت الدراسة أدوات إكلينيكية متمثلة في استمارة المقابلة العيادية كذلك استخدمت مقاييس سيكومترية متمثلة في مقياس الاغتراب والتوافق الدراسي.

وتوصلت الدراسة إلى: – لاتوجد فروق دالة بين الأولاد الذكور المراهقين الغير أيتام والبنات المراهقات الغير يتيمات في درجة مستوى التوافق الدراسي.

– لا توجد فروق دالة بين الأولاد الذكور المراهقين الأيتام والبنات المراهقات اليتيمات في درجة مستوى التوافق الدراسي.

– توجد فروق دالة بين الأولاد المراهقين الذكور الأيتام والذكور المراهقين الغير الأيتام في مستوى اغتراب الذات.

– توجد فروق دالة بين المراهقات اليتيمات و الغير يتيمات في اغتراب الذات.

8- منهجية الدراسة واجراءاتها:

أ- المنهج المتبع:

يعرف المنهج :" بأنه الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة من الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها".(مروان إبراهيم، 2000، ص68).

وتختلف أنواع المناهج باختلاف نوعيات المشكلة والدراسة التي يجريها كل باحث، ووفقا لطبيعة الدراسة الحالية ومشكلة الدراسة وبما يتلاءم معها ويخدمها في تحليل نتائجها. ويقول دانيـــــال لاجـــاش (DANIEL LAGACHE) " أن الهدف من هذا المنهـج الإكلينـيكي هو الدراسـة المركزة والعميقة لحالة فردية ".(نجيب كمال وآخرون، 1997، ص165).

ويقوم المنهج العيادي على "دراسة الحالة" للفرد بشكل معمق من خلال تجميع معلومات عديدة عن طريق أدوات معينة تفرضها تقنية دراسة الحالة عن طريق الملاحظة، المقابلة، التاريخ الاجتماعي، السيرة الشخصية والاختبارات السيكولوجية...الخ.(حسن مصطفى، 1998، ص156).

وعليه فإن الدراسة الحالية ترتكز على المنهج العيادي بإتباع تقنية دراسة الحالة وذلك من أجل فهم الحالة بشكل واضح وإعطاء تقييم وحكم حول الحالة، كما أن اختيار المنهج يستلزم أدوات وتقنيات، تسمح بجمع البيانات والمعلومات، وسنتطرق فيما يلي للأدوات المستخدمة في هذا البحث.

ب- أدوات البحث: وهي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات وتحليلها، ويتعدد استخدامها على حسب احتياجات موضوع البحث وبراعة الباحث وكفاءته في حسب استخدام الوسيلة، وأداة البحث هي مصطلح منهجي يبين الوسيلة التي تجمع بها المعلومات اللازمة على أسئلة البحث أو اختبار فروضه(عساف، 1996، ص119). وتتمثل في:

1- المقابلة العيادية:

تعتبر المقابلة طريقة مميزة لجمع البيانات من خلال التفاعل اللفظي المباشر بين شخصين على الأقل، كما تتيح كما إمكانية تسجيل الاستجابات غير اللفظية، بحيث تسمح المقابلة بزيادة فرص الحفاظ على الموضوعية والوصول إلى نتائج ثابتة وصادقة.(بوحفص، 2011، ص180).

ويرى "محمد حسن غانم" المقابلة بأنها علاقة هامة و أساسية سواء كان في البحث أو التشخيص أو العلاج.(حسن غانم، 2006، ص126).

وعليه فإننا نعتمد في هذه الدراسة على المقابلة العيادية التي تضم طبعا الملاحظة الدقيقة لسلوك الفرد واستجاباته، فهي تمكننا من الاتصال المباشر مع حالة موضوع الدراسة، الأمر الذي يفسح لنا المجال للحصول على المؤشرات غير لفظية وتوضيح المشاعر والاستجابات، وكذلك يمكننا اللقاء المباشر من توضيح الأسئلة وإعادة طرحها على الحالة.

وعلى الرغم من تنوع أنواع المقابلات إلا أن أنسبها لطبيعة الدراسة وأهدافها المقابلة النصف الموجهة.

2-المقابلة النصف الموجهة:

وهي عبارة عن طرح أسئلة تتطلب إجابات دقيقة و محددة، وأخرى غير محددة الإجابة تعطي الحرية للمختص بطرحها ويطلب من المستجيب مزيدا من التوضيح، فهي أداة لجمع المعلومات بأسئلة محددة تضمن توجيه المقابلة لكنها تضمن في نفس الوقت حرية التعبير لدى الحالة.(ملحم، 2002، ص56).

فالمقابلة النصف الموجهة تتسم بأنها ليست توجيهية تماما ولا هي مفتوحة، تسمح بضبط الأسئلة وتطبيقها على كل الحالات، كما تخلق جو من الثقة والارتياح يشجع المفحوص على الكلام والتعبير بكل حرية، وهي تعرف أيضا على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة الذي تحدد فيه الأسئلة.

3- دليل المقابلات:

أعددنا دليل المقابلات استنادا إلى إشكالية البحث بهدف الاقتراب بصفة دقيقة ومحددة من فرضية الدراسة، ويحتوي هذا الدليل على ثلاثة محاور كل محور يحتوي بدوره على مجموعة من الأسئلة التي استسقيناها من مقياس الإغتراب النفسي للباحثة " زهران حامد سناء" (2004)، وتم اختيار ثلاثة أبعاد تبعا للتعريف الإجرائي للإغتراب النفسي الموضوع في بحثنا، وسيكون سير المقابلات مع الطفل اليتيم على النحو التالي:

المقابلة التمهيدية-المقابلة الأولى- المقابلة الثانية- المقابلة الثالثة

أنظر إلى الملاحق.

4- تعريف طريقة تحليل المحتوى و أهميتها في البحث:

التحليل عموما يعرف على أنه تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسة سلوكات وخطابات الحالة المراد دراستها للكشف عن العوامل المؤثرة والمتأثرة بها، وهذا بعد عزل العناصر بعضها ببعض وفق خصائصها وسماتها، وعلى هذا الأساس يعرف تحليل المحتوى كما يلي :

يعرفه برلنسون" بأنه أسلوب في البحث لوصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا منظما، كيفيا،أو كميا، أو رد محتوى الشيء، أو الفكرة، أو الخطاب المحلل في خصائصه"(شروخ، 2003، ص160). ومن أحدث التعريفات التي قدمت لتحليل المحتوى تعريف باردين(BARDIN) على أنه مجموعة من تقنيات تحليل الاتصالات، ترمي عبر أساليب منهجية وموضوعية من محتوى الرسائل إلى الحصول على أدلة (كمية أو كيفية)، تتيح تفسير المعارف المتعلقة بشروط إنتاج وتلقي هذه الرسائل(رشدي، 2004، ص75).

فمن خلال ما جاء في هذا التعريف نجد أن تحليل المحتوى يهدف إلى تحليل الاتصال اللفظي بواسطة إجراءات منظمة وموضوعية، لوصف محتوى الحديث للتوصل إلى دلائل كمية أو كيفية، تسمح باستنتاج معلومات خاصة بالظروف تكوين الحديث أو القصة.

ويشيع أسلوب تحليل المحتوى كيفيا دون التعرض لأرقام وإحصاءات بين الأدباء و علماء النفس لأفضلية هذا النوع من التحليل ذلك لما له من ايجابيات تتخطى حدود صد الواقع تكراريا.

حيث يرى رشدي أحمد(2004) أن اللجوء للتحليل الكيفي للمحتوى لا يصدر عادة من مجرد رغبة ذاتية عند الباحث أو زيادة العبء عليه، وإنما عادة من أسباب موضوعية تجعل منه ضرورة وليس ترفا علميا، حيث

يذهب من خلال استعمال أسلوب تقنية تحليل المحتوى الكيفي إلى تصوير و تحليل و تقديم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو مجموعة من الناس للحصول على معلومات كافية ودقيقة دون التحكم فيها، إضافة إلى ذلك فتحليل المحتوى لديه خصائص عديدة نذكر منها:أ- أنه من أشكال علم الدلالة، أي أن الوحدات التي يتم تحليلها ليست الكلمات عموما بل مدلول هذه الكلمات وما تحمله من معاني.

ب- أنه شكل مبسط ولعل هذا بسبب إجراءاته حيث أنه يعالج كمية كبيرة من المعطيات بأقل تكلفة.(رشدي، 2004، ص37).

كما تمر عملية تحليل المحتوى بمراحل: - القراءة الجيدة المتمعنة للنص عدة مرات.

- قراءة جمل النص حسب وحدات ذات معنى ودلالة خاصة.
- تجمع تلك الوحدات تحت نفس الفئة.

وهذه الوحدات عبارة عن رموز لغوية تكون مكتوبة أو منطوقة، ويتم تقسيم المادة المتحصل عليها، والتي سيجرى عليها التحليل إلى معان وأفكار ذات معنى، بعد الانتهاء من العملية نحاول تجميع تلك الوحدات في فئات، ويجب أن تتوفر في هذه الأخيرة الشروط الآتية:

- الشمول: استعمال كل وحدات النص وتجميعها إلى فئات.
- التمييز: لا يمكن إدراج عنصر ما من فئة معينة ضمن فئة أخرى.
- الفاعلية: تكون الفئات مكونة مع المحتوى من جهة، ومع أهداف التحليل من جهة أخرى.
- الجانب التفسيري: يتم تحليل الكلام المكتوب أو المنطوق، حيث أن هذا الجانب يتركز على محاولة إعطاء تفسيرات موضوعية(شروخ، 2003، ص161).

وعلى أساس هذا كله ارتأينا استخدام تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة لأنها تلاءم دراستنا، وذلك لمعرفة مظاهر الإغتراب النفسي عند الطفل اليتيم.

ج- المجتمع الأصلي للعينة:

وهي الفئة الممثلة لمجتمع البحث، وقبل التطرق إلى مجموعة البحث نشير إلى طريقة اختيارنا للحالات التي تتناسب مع موضوعنا واتخاذها كعينة لبحثنا، فقد كان إيجادها أمرا سهلا فالحالات هم جيران للطلبة المعدّين للمذكرة، حيث تم قصدهم والالتقاء بأولياء أمورهم وبعد حديثنا معهم تم الاتفاق على إجراء المقابلة مع الطفل وكافل اليتيم(الأب البديل أو الأم البديلة) باعتباره أكثر شخص قريب من الطفل من أجل الحصول على

معلومات على الطفل في وسطه الأسري والاجتماعي، وعلى حسب "لاغاش" أن موضوع علم النفس هو دراسة الإنسان في وسطه الطبيعي و الاجتماعي، وهذا لرفع معنويات الطفل و زيادة عمل الثقة لديه وتحقيق الأهداف الموضوعية من المقابلة.

لقد تم الاتفاق على أن منزل الحالة سيكون هو مكان إجراء المقابلة، كما حددنا مع الحالات الفترة التي سنطبق فيها بحثنا. أما عن طريقة العمل فإننا في البداية شرحنا لمجموعة البحث أن العمل الذي نقوم به خاص بنا ولهم حرية القبول أو الرفض وأخبرناهم بأن التعريف بالاسم والسكن لا يهمنا في البحث وذلك من أجل طمأنتهم.

وعينة بحثنا ضمت أربعة حالات وتم اختيارها وفق أربعة معايير:

- **السن:** حيث كان بحثنا حول فئة الطفولة بصفة عامة(المبكرة، أو المتوسطة، أوالمتأخرة).

I. ا	II. السن	III. المستوى الدراسي	IV. نوع اليتم	V. كافل اليتيم
VI. يوسف	VII. 9 سنوات	VIII. الخامسة إبتدائي	IX. يتيم الأم	X. الأب
XI. فتيحة	XII. 11سنة	XIII. الرابعة إبتدائي	XIV. يتيمة الأب	XV. الأم
XVI. محمد	XVII. 10 سنوات	XVIII. الرابعة إبتدائي	XIX. يتيم الأم	XX. لعمّ
XXI. مصطفى	XXII. 11 سنة	XXIII. الخامسة إبتدائي	XXIV. يتيم الأم	XXV. لأب

- **اليتم:** حيث يشترط أن يكون أفراد العينة أطفال أيتام.
- **طبيعة اليتم:** كانت عينة بحثنا حول اليتيم بشكل عام ولم نتخصص في نوع معين من اليتم.
- **الجنس:** لم نعتبر عامل الجنس كأساس في اختيار العينة فكانت من الذكر والأنثى على حد سواء.

وفيما يلي نقدم خصائص مجموعة بحثنا في الجدول التالي:

جدول رقم(01): يوضح خصائص مجموعة البحث.

د- **حدود البحث:**يمكن حصر حدود البحث فيما يلي:

- **الحدود الجغرافية:**تنتمي مجموعة البحث إلى يتامى ولاية الشلف(02) حالات من مدينة تنس و (02) حالات من مدينة الأبيض مجاجة).

- **الحدود البشرية:** تمثلت الحدود البشرية في 4 حالات.

- **الحدود الزمنية:** تم إجراء البحث خلال السنة الجامعية 2015-2016، حيث تم إجراء مقابلات البحث في الفترة الممتدة من2016/03/17 إلى2016/04/03.

هـ- عرض الحالة الأولى: حالة"يوسف".

- **المقابلة التمهيدية:** تمت المقابلة يوم الأربعاء 2016/03/23 على الساعة 17H:00M إلى غاية الساعة 17H:37 M.

- **البيانات العامة:**

- الإسم: يوسف.

- السن:9سنوات.

- الجنس: ذكر.

- المستوى الدراسي: الخامسة إبتدائي.

- المستوى الإقتصادي للعائلة: متوسط.

- الوضعية الإجتماعية للطفل اليتيم: يتيم الأم.

- كافل اليتيم: الأب (محمد،37سنة).

- عدد الإخوة:1.

- عدد الأخوات:1.

- الرتبة بين الإخوة:2 الأوسط.

- السكن: مدينة تنس، ولاية الشلف.

- **المقابلة الأولى: العزلة الإجتماعية.**

تمت المقابلة مع يوسف بحضور كافله وهو الأب يوم الأربعاء 2016/03/23 على الساعة 17H:00Mإلى غاية الساعة 17H:37M بمعنى دامت المقابلة الأولى37 دقيقة. بعد أن قدّمنا لمحة عن مجريات المقابلات ككل والهدف منها والطريقة التي ستتم بها، قمنا بافتتاح والشروع في الأسئلة:

- المقابلة الثانية: العجز.

تمت المقابلة مع يوسف بحضور كافله وهو الأب يوم الخميس 2016/03/24 على الساعة 17H:00Mإلى غاية الساعة 17H:23Mبمعنى دامت المقابلة الثانية 23 دقيقة.

- المقابلة الثالثة: اللامعيارية.

تمت المقابلةيوم الجمعة 2016/03/25 على الساعة 17H:00M إلى غاية الساعة17H:30M، دامت المقابلة الثالثة 30دقيقة، ودائما بحضور الأب(كافل اليتيم محمد).

- الاستنتاج العام لحالة يوسف:

من خلال المقابلات الثلاث النصف الموجهة،وملاحظتنا لحالة يوسف الذي يبلغ من العمر 9سنوات يتيم الأم تبين لنا أنه ذات شخصية هادئة ولاحظنا ذلك من خلال وضعيات جلوسه فقد كان متزن ومستقيم ونبرة صوته الهادئة وكان متواصلا معنا بصريا وكانت إجاباته محدودة على قدر الأسئلة.

وبعد قيامنا بتحليل مقابلة يوسف بحضور كافله وهو الأب محمد تبين لنا أن يوسف شخصية مرحة ومحبوبة من قبل الآخرين، ولا يحب العزلة ذو صلة وثيقة بأفراد عائلته التي عرفت كيف تحتوي هذا الطفل اليتيم، ولم تجعله يحس بالفراغ العاطفي نتيجة فقدانه لأمه رحمها الله.

كما تبن لنا أن الحالة تعاني من العجز في كثير من المواقف الحياتية وعدم القدرة على مواجهة العالم الخارجي ولا تستطيع الدفاع عن نفسها وظهر عجزها في الكبت وتعبير عنه بالبكاء عندما تكون غير قادرة على المواجهة ونرجع هذا لفقدانها القدرة على الدفاع وهذا ما أشار إليه سيمون " بأن العجز ماهو إلا إنعدام قدرة الفرد وعجزه عن السيطرة على التحكم في المواقف و الأحداث العامة والمتنوعة التي تواجهه يوميا في حياته".(عباس يوسف، 2004، ص23).

وتبين لنا أن الحالة كانت منظمة في وقتها ومظهرها وكانت متمسكة بالقيم الأخلاقية والقواعد والعادات فكانت تبدي إحترامها وتتقيد بالعلاقة السليمة الموجودة بين الأفراد.

و- عرض الحالةالثانية: حالة "فتيحة".

- المقابلة التمهيدية:تمت المقابلة يوم الثلاثاء 2016/03/29 على الساعة 10H:00Mإلى غاية الساعة 10H:36M .

- البيانات العامة:

- الإسم: فتيحة.

- السن:11سنة.
- الجنس: أنثى.
- المستوى الدراسي: الرابعة إبتدائي (متوقفة عن الدراسة).
- المستوى الإقتصادي للعائلة: ضعيف.
- الوضعية الإجتماعية للطفل اليتيم: يتيمة الأب.
- كافل اليتيم: الأم (الزهرة، 43سنة).
- عدد الإخوة:0.
- عدد الأخوات:1.
- الرتبة بين الإخوة: الأولى.
- السكن: مدينة تنس، ولاية الشلف.
- **المقابلة الأولى: العزلة الإجتماعية.**

تمت المقابلة مع فتيحة بحضور كافلتها وهي الأم يوم الثلاثاء 2016/03/29 على الساعة 10H:00Mإلى غاية الساعة 10H:36M بمعنى دامت المقابلة الأولى 36 دقيقة.بعد أن قدّمنا لمحة عن مجريات المقابلات ككل والهدف منها، قمنا بافتتاح المقابلة الأولى والشروع في الأسئلة:

- **المقابلة الثانية: العجز.**

تمت المقابلة مع فتيحة بحضور كافلتها وهي الأم يوم الأربعاء 2016/03/30 على الساعة 10H:00Mإلى غاية الساعة 10H:27Mبمعنى دامت المقابلة الثانية 27 دقيقة.

- **المقابلة الثالثة: اللامعيارية.**

تمت المقابلةيوم الخميس 2016/03/31 على الساعة 10H:00M إلى غاية الساعة10H:21M، دامت المقابلة الثالثة21 دقيقة ودائما بحضور الأم(كافل اليتيم الزهرة).

- **الاستنتاج العام لحالة "فتيحة":**

من خلال المقابلات الثلاث النصف الموجهة مع الطفلة "فتيحة" يتيمة الأب والتي تبلغ من العمر 11سنة وملاحظتنا لها تبين لنا أنها طفلة تتمتع بشخصية جد هادئة وقد كانت تبدو عليها في أولى المقابلات الخجل والتوتر وظهر لنا ذلك في نبرة صوتها الخافتة، كما كانت إجاباتها على أسئلتنا محدودة بقر السؤال ويرجع ذلك لخجلها أو يرجع ذلك إلى رصيدها اللغوي المحدود (كلماتها فقيرة وعادية جدا) لأن هناك دراسات

أثبتت أن الأطفال المحرومين من أحد الوالدين يظهرون مستوى منخفض في اللغة.(بنجامين سبوك، 1979، ص328).

بعد تحليلنا لمحتوى المقابلات الثلاث النصف الموجهة مع "فتيحة" وكافلتها توصلنا إلى أن "فتيحة" تملك شخصية غير إجتماعية بل أنها غير قادرة على مواجهة الآخرين وتميل إلى الإبتعاد عنهم وذلك الذي يعكس حالة من الإنفصال و الإغتراب عندها فقد اتضح لنا أن علاقاتها سطحية سواء مع الأهل أو مع زملاء الدراسة سابقا. كما أنها غير مستعدة لإقامة صداقات وتمتنع عن التحدث مع الغرباء فهذا قد يشير إلى أنها تعاني من خوف إجتماعي وان لديها مشكل على المستوى العلائقي مع الأم(كي تكون هنا عمتها تقعد معاها يقصرو وهي تبغيها أكثر ملي تبغيني) ومع الآخرين وتفضل العزلة عن مشاركة الآخرين ونقص المشاركة الإجتماعية معهم إذ نجد أنه من أحد اسباب الإغتراب النفسي هو عدم قدرة المغترب على مواجهة الناس.(حسين المحمداوي، 2007، ص17).

كما أننا نلمس حالة من العجز في أنها لاتستطيع الدفاع عن نفسها أمام الآخرين وتهرب من مواجهتهم كما أنها تظهر سلبيتها في العديد من المواقف الإجتماعية وقد يرتبط ذلك بخيبة أملها في حرمانها من الأب وشعورها بالقهر.

ومن ناحية أخرى ظهرت لنا فتيحة بشخصية مخالفة للمعايير الإجتماعية السائدة وكسر القواعد وعدم الإلتزام بـــها (بصح ضروك ماهيش تصنت)، كما أنها لم تتعلم المعايير من خلال أنها لم تمارس اللعب الجماعي الذي يقوم بتعريف الأطفال عادات وقيم المجتمع وتنمية القيم الإجتماعية كالتعاون والحب والإنتماء والعطاء، تقبل الذات وقبل الآخرين كما أن له فائدة في تحقيق المكانة الإجتماعية وفي اللعبة الجماعية قواعد و ضوابط يتعلم من خلالها الطفل الإلتزام بها.

ز- عرض الحالة الثالثة: حالة "محمد".

- **المقابلة التمهيدية:** تمت المقابلة يوم السبت 2016/03/26 على الساعة 14H:00Mإلى غاية الساعة 14H:40 M :

- **البيانات العامة:**

- الإسم: محمد.

- السن:10سنوات.

- الجنس: ذكر.

- المستوى الدراسي: الرابعة إبتدائي.
- المستوى الإقتصادي للعائلة: معوز.
- الوضعية الإجتماعية للطفل اليتيم: يتيم الأم.
- كافل اليتيم: العمّ (مصطفى،44سنة).
- عدد الإخوة:2.
- عدد الأخوات:1.
- الرتبة بين الإخوة:3 .
- السكن: مدينة الأبيض مجاجة، ولاية الشلف.
- **المقابلة الأولى: العزلة الإجتماعية.**

تمت المقابلة مع محمد بحضور كافله وهو العمّ يوم السبت 2016/03/26 على الساعة 14H:00Mإلى غاية الساعة 14H:40Mبمعنى دامت المقابلة الأولى 40 دقيقة.بعد أن قدّمنا لمحة عن مجريات المقابلات ككل والهدف منها، قمنا بافتتاح المقابلة الأولى والشروع في الأسئلة.

- **المقابلة الثانية: العجز.**

تمت المقابلة مع محمد بحضور كافله وهو العمّ يوم الأحد 2016/03/27 على الساعة 14H:00Mإلى غاية الساعة 14H:33 Mبمعنى دامت المقابلة الثانية 33 دقيقة.

- **المقابلة الثالثة: اللامعيارية.**

تمت المقابلةيوم الإثنين 2016/03/28 على الساعة 14H:00M إلى غاية الساعة14H:25M، دامت المقابلة الثالثة 25 دقيقة ودائما بحضور العمّ(كافل اليتيم مصطفى).

- **الاستنتاج العام لحالة "محمد":**

بعد قيامنا بتحليل المقابلات الثلاث النصف الموّجهة مع "محمد" وكافله تبين لنا أنه ذو شخصية إنسحابية ويميل إلى الإبتعاد وعدم الرغبة في الإختلاط مع من يحيطون به وإتضح لنا هذا أولا من خلال الصداقة فقد كانت علاقاته قليلة فقد كانت الحالة حسب ملاحظتنا لا يرغب في تكوين علاقة صداقات مع الأطفال لا في المدرسة ولا في الحي الذي يقيم به و إتضحت لنا أيضا إنسحابيته من خلال طريقة اللعب التي يفضله فقد كان يفضل طريقة اللعب الفردي وحتى في البيت بالرغم من أن لديه أولاد عمّه لكنه يفض يلعب وحده إذن هنا

"محمد" يحس بأنه غريب منفصل عن الآخرين وعدم الإنسجام معهم وعدم قدرته التكيف الإجتماعي وهذا ما سمّاه الباحثين بالإغتراب النفسي(قيس النوري، 1979، ص18).

كما تبين لنا أن الحالة يعيش حالة الحرمان العاطفي وذلك لكونه يتيم الأم وفقدان وجود (غياب) الأب في حياته، وهذا ما أشارت إليه زهران حامد سناء بأن " حالة الحرمان من الوالدين تؤدي إلى الإغتراب"(زهران حامد سناء، 2004، ص108).

وتبين لنا أيضا بأن الحالة تعاني من العجز في كثير من المواقف وعدم القدرة على مواجهة ما يحصل له ولا يستطيع الدفاع عن نفسه إلا بوجود سند يستند إليه وظهر عجزها في الكبت والتعبير عنه بالبكاء عندما يكون وحيد ونرجع هذا لفقدانه القدرة على الدفاع عن النفس وشعوره بأنه مغلوب على أمره، وهذا ما أشار إليه سيمون "أنه يتمثل العجز في عدم قدرة الفرد على مواجهة الأحداث الاجتماعية والتحكم فيها"(عباس يوسف، 2004، ص23).

وتبين بأن الحالة تعاني من اللامعيارية و وكسر القواعد وذلك من خلال عدم إهتمامه بتنظيم وترتيب نفسه وأشيائه فهو لايكترث لهذه الأمور ولا يعطي لها إهتماما وكذلك عدم الإنضباط في مواظبة دروسه ووقت الذهاب للمدرسة حيث أن كافله يشتكي منه ومن عدم تنظيمه فيتضح لنا هنا بأن الحالة يقوم بكسر القواعد التي يجب أن تتقيد به، ولوحظ عليه أيضا بأنه لا تبالي بكسر تلك القيم الأخلاقية الموجودة بين إحترام العلاقة بين طرفين وتبين أيضا بأنه يستعمل بعض الأساليب غير الأخلاقية كالكذب من أجل تحقيق رغبة هو يريدها ويمكن القول هنا بأن "الإحباطات وخلل أساليب التنشئة يؤدي للإغتراب.(السيد عثمان، 2001، ص137).

ح- عرض الحالة الرابعة: حالة "مصطفى".

- **المقابلة التمهيدية** :تمت المقابلة يوم الجمعة 2016/03/18 على الساعة 09H:00Mإلى غاية الساعة 09H:40M .

- **البيانات العامة:**

- الإسم: مصطفى.

- السن:11سنة.

- الجنس: ذكر.

- المستوى الدراسي: الخامسة إبتدائي.

- المستوى الإقتصادي للعائلة: معوز.

- الوضعية الإجتماعية للطفل اليتيم: يتيم الأم.
- كافل اليتيم: الأب (عبد القادر، 48سنة ومعوّق).
- عدد الإخوة:2.
- عدد الأخوات:1.
- الرتبة بين الإخوة:4.
- السكن: مدينة الأبيض مجاجة، ولاية الشلف.
- **المقابلة الأولى: العزلة الإجتماعية.**

تمت المقابلة مع مصطفى بحضور كافله وهو الأب يوم الجمعة 2016/03/18 على الساعة 09H:00Mإلى غاية الساعة 09H:40Mبمعنى دامت المقابلة الأولى 40 دقيقة.

- **المقابلة الثانية: العجز.**

تمت المقابلة مع مصطفى بحضور كافله وهو الأب يوم السبت 2016/03/19 على الساعة 09H:00Mإلى غاية الساعة 09H:30Mبمعنى دامت المقابلة الثانية 30 دقيقة.

- **المقابلة الثالثة: اللامعيارية.**

يوم الأحد 2016/03/20 على الساعة 09H:00Mإلى غاية الساعة09H:20M، دامت المقابلة الثالثة 20 دقيقة ودائما بحضور الأب(كافل اليتيم عبد القادر).

- **الاستنتاج العام لحالة مصطفى:**

من خلال تحليلنا للمقابلات الثلاث النصف الموجهة مع"مصطفى" وكافله ظهر لنا بأنه يعاني من العزلة الإجتماعية من خلال الوحدة والإنعزال والإبتعاد عن بناء علاقات إجتماعية مع الآخرين حتى إخوته وكذلك من نقص علاقات الصداقة وعدم تفضيله للعب الجماعي والهامشية الإجتماعية التي يعيشها وقلة مشاركة الناس فالإنعزالية الفردية تؤدي إلى حالة الإغتراب الكامل للشخصية ويؤكد طلعت منصور إلى أن الإغتراب مردّه الإنعزال في الطفولة في مواقف وخبرات مختلفة فالإغتراب هو الشعور الفرد بأنه غريب (محمد سري، 2003، ص114).

وظهر العجز في السلبية والتقدير المنخفض للذات والإنفصال الذي كان بين رغبته وقدرته فالإغتراب ينشأ من السلبية إزاء ما تتعرض إليه الشخصية، فالإغتراب هو عجز وانهيار و إضطراب عدم التكيف والإخفاق في التلاؤم مع الأوضاع السائدة(زهران حامد سناء، 2004، ص 110).

9- الخاتمة:

ومن خلال عرض وتحليل نتائج الحالات الأربعة خلصنا بأن مظاهر الإغتراب النفسي والاجتماعي عند الطفل اليتيم تتجلـــــى في: العزلة الإجتماعية، العجز، واللامعيارية وهذا بالنسبة للحالات الثلاث(فتيحة، محمد، ومصطفى) أما الحالة الرابعة وهي حالة يوسف فقد كانت مظاهر الإغتراب النفسي تظهر عنده في بعد واحد ألا وهو العجز أما العزلة الإجتماعية واللامعيارية فلم نلمسها عنده و يرجع ذلك لطبيعة العلاقة القائمة بين الحالة وكافلها و عائلتها، إذ تتصف هذه المعاملة الوالدية بالتفهم و التقبل و الحوار مما نتج عند الحالة الثقة بالنفس و إحساسها بالمسؤولية، والذي ظهر من خلال تقبل الحالة لوضعها و رؤيتها بأنها أفضل بكثير من غيرها، بل على العكس كان يوسف مرح ومحبوب من قبل العائلة والجيران في حيّه ومتسايرا مع العادات والقواعد السائدة فيه.

وهذا يؤكد لنا أنه لا يعني بالضرورة أن كل الأطفال اليتامى تتجلى عندهم مظاهر الإغتراب النفسي في العزلة الإجتماعية، العجز، واللامعيارية او في بعض المظاهر الاخرى التي لم تكن محل الدراسة كاللاهدف و..لان هذا يرجع إلى أن هذه النتائج تبقى في حدود حالات الدراسة ومعطياتها والمنهج المتبع به فلا يمكننا تعميم هذه النتائج، ولكن يمكننا القول بأن عدم ظهور مظاهر الإغتراب النفسي عند الطفل اليتيم المدروسة في هذه الدراسة في مرحلة معينة لا يعني أنها لا تظهر في المراحل اللاحقة فهي تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية لكافل اليتيم وحالة اليتم التي يعيشها.

لهذا فان مظاهر الاغتراب تختلف من حالة إلى أخرى ويجب على المعنيين بالتكفل والمختصين أن يتعاملوا مع الحالات كل على حدى حتى يكون الدعم ايجابي والعلاجات ذات فعالية مميزة تقود اليتيم إلى التوافق النفسي والاجتماعي والتقليل من حدة الاغتراب النفسي والاجتماعي.

10- توصيات والاقتراحات:

على ضوء نتائجالدراسة، يمكن حصرها ببعض التوصيات التي نراها حسب رأينا ضرورية لفئة الأطفال الأيتام:

- ضرورة مرافقة كل طفل يتيم أخصائي نفسي، مما تحتاجه هذه الفئة من متابعة نفسية.
- إقامة دورات ومحاضرات حول هذه الفئة لتوعية المجتمع والكافلين كمساندة نفسية.
- تشجيع العائلات على كفالة اليتيم لتعويضهم الجو الأسري الذي حرموا منه.
- العمل على إنشاء مؤسسات إيوائية وجمعيات للتكفل النفسي و الإجتماعي لهته الفئة.

واستنادا إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ونتائج الدراسة يمكن أن تشكل هذه الأفكار مقترحات و آفاق لدراسات أخرى ومن بينها:- الإغتراب النفسي وعلاقته بالتنشئة الإجتماعية لدى الأطفال الأيتام.

- الإغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأطفال الأيتام.
- الإغتراب الإجتماعي عند الطفل اليتيم.
- صورة الذات وعلاقتها بالتوافق النفسي والإجتماعي لدى الأطفال الأيتام.
- تقدير الذات وعلاقته بالحرمان الأمومي لدى الطفل اليتيم.
- المعاش النفسي لدى الطفل اليتيم، دراسة مقارنة بين المؤسسات الإيوائية والأسر البديلة.

11- المراجع:

1- أحمد الجماعي، صلاح الدين(2007).الإغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي.الطبعة الأولى.القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.

2- حسن مصطفى، عبد المعطي(1998).علم النفس الإكلينيكي. القاهرة، مصر: دار قباء للنشر والتوزيع.

3- عباس يوسف، محمد(2004). الاغتراب و الإبداع الفني، القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

4- عباس يوسف، محمد(2005). الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الإكلينيكية. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

5- عسل محمد خالد و مجاهد فاطمة محمود(2010). الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الإكلينيكي. الطبعة الأولى. الإسكندرية، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.

6- محمد خليفة، عبد اللطيف(2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة و والنشر والتوزيع.

7- حافظ خيري، أحمد(1980). سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة. رسالة دكتوراة جامعة عين الشمس. كلية الآداب. مصر.

8- حسن أبكر، سميرة(1989). ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية، دراسة نفسية. رسالة دكتوراة. كلية التربية للبنات. جامعة جدّة. السعودية.

9- حسن إبراهيم حسن، المحمداوي(2007). العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد. رسالة دكتوراة. الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك. كلية الآداب والتربية.

10-عدائكة، سامية(2011). الشعور بالاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الجزائرية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

11- العقيلي بن محمد، عادل(2004). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رسالة ماجستير. جامعة نايف للعلوم الأمنية للرياض. كلية الدراسات العليا. قسم العلوم الاجتماعية. السعودية.

12- محمود عوض محمود سليم، موسى(2003). مظاهر الاغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين. رسالة ماجستير في الإدارة التربوية. جامعة النجاح الوطنية. كلية الدراسات العليا. فلسطين.

13- قيس، النوري(1979). الاغتراب اصطلاحا، مفهوما وواقعا. مجلة عالم الفكر. المجلد10. العدد1. الكويت.

14- BOUTEFNOUCHET,M(1982). LA FAMILLE ALGERINNE.2EDITION.ALGER.

15- BREMMER(1984). THE DEVELOPING PERSON.MC GROU PUBLISHING.

16- DUKIN,I(1981). PSYCHOLOGY FOR PROFESSIONNELS.MC MILAN AND LTDGB.

17- HURLOCK,F(1983). CHILD DEVELOPMENT.MC GROU PUBLISHING.

18- GARDNER,R(1980). LES ENFANTS ET LE DIVORCE.EDITION RAMSOUY.

19- PLESSER,R(1989). MANUAL DE PSYCHOLOGIE DE L'ENFANT ET L'ADOLESCENT. PARIS.

12- الملاحق:

أ- المقابلة التمهيدية:

تعتبر المقابلة التمهيدية مقابلة أولية نهدف من خلالها إلى التعرف على الطفل اليتيم وكافله، جمع البيانات العامة على الطفل اليتيم(الاسم، السن، الجنس، المستوى الدراسي، المستوى الاقتصاديللعائلة، الوضعية الاجتماعية للطفل اليتيم، كافل اليتيم، عدد الأخوة، عدد الأخوات، الرتبة بين الأخوة)، وبناء جو ملؤه التقبل والثقة والاستعداد للعمل معنا، حيث شرحنا موضوع المقابلات التي تليها.

ب- المقابلة الأولى:

1- عنوانها: العزلة الاجتماعية.

2- الهدف من المقابلة: معرفة هل يعاني الطفل اليتيم من الاغتراب النفسي في بعد العزلة الاجتماعية؟

3- مدة إجرائها: من 20 دقيقة إلى 40 دقيقة.

4- أدواتها: كرسي، طاولة، قلم، ورق.

5- مكان إجرائها: منزل الحالة.

6- أسئلتها:

- كيف هي علاقتك بأهلك (مع أفراد العائلة)؟ ومن فيهم القريب منك بزاف؟
- هل عندك أصحاب؟ هل يأتون عندك للبيت؟ وكيف هي علاقتك معهم؟ ومن منهم القريب منك؟
- وأنت تلعب خارج المنزل(رياضة مثلا)، هل تحب أن تلعب وحدك أم تلعب مع الأولاد؟
- هل تحب الجلوس وحدك(العزلة) ؟ أم تفضل الجلوس مع الآخرين؟
- عندما يأتيك شخص لا تعرفه أو غريب عنك تقترب منه و تتكلم معه أم تتجنبه وتتحاشاه أم ماذا تفعل؟

ج- المقابلة الثانية:

1- عنوانها: العجز.

2- الهدف من المقابلة: معرفة هل يعاني الطفل اليتيم من الاغتراب النفسي في بعد العجز.

3- مدة إجرائها: من 20 دقيقة إلى 40 دقيقة.

4- أدواتها: كرسي، طاولة، قلم، ورق.

5- مكان إجرائها: منزل الحالة.

6- أسئلتها:

- عندما يقلقك أو يغضبك أحد ماذا تفعل له؟
- هل تحل واجباتك المنزلية وحدك؟ أم تطلب المساعدة؟
- عندما يطلبون منك فعل أشياء أو أداء مهام هل تستطيع انجازها لوحدك؟
- عندما يضربونك خارج المنزل أو يأخذون لك حاجياتك هل تدافع عن نفسك أم ماذا تفعل؟

د- المقابلة الثالثة:

1- عنوانها: اللامعيارية.

2- الهدف من المقابلة: معرفة هل يعاني الطفل اليتيم من الاغتراب النفسي في بعد اللامعيارية.

3- مدة إجرائها: من 20 دقيقة إلى 40 دقيقة.

4- أدواتها: كرسي، طاولة، قلم، ورق.

5- مكان إجرائها: منزل الحالة.

6- أسئلتها:

- هل تغير في توقيتك المدرسي(من حيث دخول وخروجك من المدرسة، المواد الدراسية لذلك اليوم)؟
- عندما تكون لديك مراجعة أو تمارين منزلية ماذا تفعل؟
- عندما يكلفونك بأمر ما هل تأخذ الرأي وتسمع الكلام أم ماذا تفعل؟
- عندما يطلبون منك فعل أشياء معينة مثلا الاستذكار، الاجتهاد في الدراسة، التحلي بالأخلاق الاجتماعية ماذا تفعل؟

هـ- ملاحظة:

لقد تم طرح أسئلة محاور المقابلات بالدارجة لتسهيل التعامل بين الحالة و الأخصائي، كما أن فترة المقابلة(صباحا أو مساء) تحددت حسب الحالة كذلك.